صبح الأعشى في صناعة الإنشا

تستدعي زمانا العليم الذي يعلم السر وأخفى فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء إلا أحاط بها علما وأدركها عيانا القدير الذي ألقت الموجودات كلها إلى عظمته يد الخضوع استسلاما له وإذعانا المريد الذي بمشيئته تصريف الأقدار واختلاف الليل والنهار فإن منع منع عدلا وإن منح منح إحسانا شهد تداول الملوك بدوام ملكه ودل حدوث ما سواه على قدمه وأثنت ألسنة الحي والجماد على مواهبه وقسمه وفاض على عوالم السماء والأرض بحر جوده العميم النوال من قبل السؤال وكرمه وإن من شيء إلا يسبح بحمده ويثني على نعمه سرا وإعلانا فهو ا الذي لا إله إلا هو ليس في الوجود إلا فعله ألا له الخلق والأمر وإليه يرجع الأمر كله وسع الأكوان على تباينها فضله وقدر المواهب والمقاسم عدله منعا ومنحا وزيادة ونقصانا .

والحمد الذي بيده الاختراع والإنشاء مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء سبق في مكنون غيبه القضاء وخفيت عن خلقه الأسباب وعميت عليهم الأنباء وعجزت عقولهم أن تدرك منها كنها أو تكشف منها بيانا .

والحمد الذي رفع قبة السماء ما اتخذ لها عمادا وجعل الأرض فراشا